العاطس اب بفتح الهمزة وسكون الباء او اشهب بفتح الهمزة ايضا اى يحتر ز وقت العطاس
عن ان يخرج عن فمه صوت مثلهما فانه كل واحد منهما اسم الشيطان فصل فى سنن النوم وادابه
ومن السنة ان يكون الفراش خشنا اى غير ناعم والخشن بالفارسية بمعنى درشت
كما مر فى بابه اى باب الفراش يريد به فصل اللباس وان يتوضا عند نومه ثم ينام طاهرا
اى على وضوء قال الامام السهروردى فى عوارف المعارف حكى لى بعض الفقراء عن شيخ له
بخراسان انه كان يغتسل بالليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الاخر ومرة فى اثناء الليل بعد الانتباه
من النوم ومرة قبل الصبح فالوضوء والغسل بعد العشاء الاخرة اثر عظيم فى تيسير قيام الليل انتهى
وذكر فى الحديث ايضا ان من بات طاهرا بات عابدا وخروجه بروحه الى السماء
واذن له بالسجود لله تع والا فلا وكانت رؤياه صادقة قال الامام السهروردى
فى العوارف ولا يدخل النوم الا على طاهره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد
وهو على الطهارة عرج بروحه الى السماء العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة
قصرت روحه عن البلوغ فتكون المنامات اضغاث احلام لا تصدق انتهى وقال الامام ابو الليث
فى البستان يقال ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود
وما كان منها غير طاهر لا يؤذن له بالسجود انتهى فللطهارة الظاهرة منفعة ظاهرة
الا ان المعتبر فى الطهارة والمقصود الاصل منها طاهرة الباطن قال الامام السهروردى
فى العوارف والطهارة التى تثمر صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش الهوى وكدورة
محبة والنقاوة عن انجاس الغل والحقد والحسد وقد ورد ان من اوى الى فراشه لا ينوى
ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجرم واذا طهرت النفس عن الرذائل انجلت مراة القلب
وقابل اللوح المحفوظ فى النوم وانتقش فيه عجائب القلب وغرائب الانباء ففى الصديقين من يكون
له فى منامه مكالمة يامره الله تع وينهاه ويفهمه فى المنام ويعرفه ويكون له موضع ما يفتح
له فى نومه من الامر والنهى كالامر والنهى الظاهر يعصى الله انا كلها بل تكون هذه الاوامر اكد واعظم
انتهى فقول المص ههنا محمول على ان من بات طاهرا بطهارة الوضوء حال كونها مقارنة لطهارة
الباطن كانت رؤياه صادقة ويستاك اى يستعمل السواك عند النوم وبعد الانتباه لما
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك فى كل ليلة مرارا عند كل نوم وعند الا
نتباه منها ويستحب ان ينام اى يضطجع اول اضطجاعه مستقبل القبلة على شقه بالكسر
اى نصفه الايمن فان بدا له ان ينقلب الى جانب اخر فعل على هيئة من يرى على صيغة المجهول
انه اى النائم مقبوض اى على هيئة المحتضرين عند الموت وذكر فى القنية ان الاضطجاع المؤمن
وبالايسر اضطجاع الملوك ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار قال
فالاصوب ان يضطجع ساعة بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء ايضا ويتوسد

كفة اليمنى عند خده ويذكر الله تع حتى يذهب به النوم روى عن بعض المشايخ
ان من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ثلاثا ثم قرا الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم ينام على الوضوء على الهيئة المذكورة اى على شقه الايمن
مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خده فانه يرى فى منامه باذن الله
تع كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة وقد جربه كثير
من اهل العلم فوجدوه صادقا وينفض قال فى مختار الصحاح نفض الثوب والشجر
من باب نصر اى حركه اى يحرك فراشه بداخلة ازاره اى بجانبه الذى يلى جسده
لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدرى
ما خلفه كذا ذكر فى المصابيح وقوله فلينفض اى فليحرك وانما امر بالتحريك ليسقط
ما فيه من تراب وغيره وقيد النفض بازاره لان الغالب فى العرب ان لم يكن له ازار
او ثوب غير ما عليهم وقيده بداخلة الازار ليبقى الخارج نظيفا ولان هذا اليسر
ولكشف العورة اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش فى موضعه ليلا
ونهارا وقوله ما خلفه بالفتحات والتخفيف اى قام مقامه بعده على الفراش يعنى
لا يدرى اى شىء دخل فى فراشه بعد مفارقته اياه من تراب او قذاة او شىء من الهوام
المؤذية كذا ذكر فى شرح المصابيح ويوصى ايصاء عند نومه كما يوصى عند موته
لان النوم اخو الموت فلعله لا يبعث من نومه ذلك اى لاحتمال ان يموت
فى حالة نومه فيلحق النوم بالموت الحقيقى ويتحلل اى يستحل من الناس حقوقهم
عليه وتفعل يجى بمعنى استفعل كما صرح به الزمخشرى فى المفصل ويتوب عما اقترفه
اى اكتسبه قال فى مختار الصحاح الاقتراف الاكتساب من ظلم وخيانة وما اشبههما
من الاعمال الظاهرة ومن حقد بكسر الحاء وكسر القاف الضغن والضغينة بفتح الضاد
فيهما وبالتركى كين طوتمق قال فى مختار الصحاح حقد عليه يحقد بالكسر حقدا
بكسر الحاء وحقد من باب طرب لغة ورجل حقود بفتح الحاء انتهى وحسد قال فى مختار
الصحاح الحسد ان تتمنى زوال نعمة محسودك اليك وبابه دخل انتهى وهما اى الحقد والحسد
من الصفات الباطنة الواجب احترازها قال الامام فى الاحياء ان الغضب اذا لزم كظمه
لعجز عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وللحقد يثمر
امورا منها الحسد وهو ان تتمنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لك او لا انتهى
هذا بناء على الاكثر والا فانه قد يكون بلا سبق حقد ويقرأ من القران كل ليلة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1